

المخصصة لزملائهم المسجلين بالاقسام الفرنسية ،
وان يقوم بتصحيح الاختبارات اساتذة فرنسيون ،
وقد شارك في هذه الامتحانات 26 طالبا معربا نجح
منهم 14 او 16 (لا أتذكر بالضبط) .

وخلصه القول :

ليس هناك مشكل لتعريب التعليم خصوصا في
الظروف الحالية :

مفكوكين الرجال وتقوية المزائم والجو الضروري
واستعمال الطرق الناجعة والعمل على نسيان
الانفعالات ، تلك هي في نظري المتواضع ،
الشروط الضرورية للوصول الى تعريب صحيح
يناسب العصر العلمي الذي هو عصرنا وذلك سواء
في التعليم الثانوي او العالسي .

انطلاق رائع للتعليم العلمي العربي يجب أن يعزز بفتح معاهد التخصص أمام المكونين بالعربية

الاستاذ العربي حصار
صيدلي ومدرس العلوم

اما بالنسبة للمدارس العربية فقد كانت
التجربة طبيعية ، وانما الشيء الذي وقف حائلا دون
جدية وفعالية الدروس هو انعدام وسائل الايضاح ،
وهذه المسألة تغلبنا عليها بوسائلنا الخاصة ، فمن
جانبي كنت ازود جهتي بالمواد الكيماوية وكان
الأخرون من جهتهم يضعون وسائلهم تحت تصرف
اتسامهم وهكذا ...

ورغم كل ما ذكرت فقد علقنا آمالا كبيرة على
انتصار التعليم العربي العلمي متى استقلت البلاد .
وللتدليل على مدى تلك الآمال فقد كنا نحث الطلبة على
التوجه الى الشرق وبالأخص سوريا لانها قريبة
الينا من حيث التكوين العلمي .

✽ وعن السؤال الثاني حول نتيجة التجربة
والانتقال الى متابعة العلوم في مدارس متخصصة
بالمغرب والخارج أجاب الاستاذ العربي حصار على
أنه يعتبر النتيجة ايجابية الى حد . فقد استطاع فعلا
كثير من المتخرجين بالعربية ان يتابعوا دراستهم
العلمية في الخارج سواء في الشرق كبعض المهندسين
وهناك دكتور في الكيمياء على وشك انهاء دراسته
وعدة طلبة يتابعون تعليمهم العالي في الفلاحة بالولايات
المتحدة وطالبان يدرسان الآن في الجزائر احدهما في
كلية الطب والآخر في كلية الصيدلة فترة تدريب

$$1 \text{ س} + 2 \text{ ب} + \text{س} = \text{ج} + 0$$

$$\text{كتبت } a x^2 + b x + C = 0$$

وبعد مضي شهر واحد ، اصبح تلامذتي
يتفهمون على مطبوعات الرموز ، لاسيا وان هذه
الرموز تجعل الطالب يسير الدروس مساهرة
سحرية وبغاية السهولة .

أما الحكاية الثانية ، فهي كما يلي :

حتى سنتي 1957 - 1958 ، لم يكن أحد
يؤمن بصفة معقولة في تعريب قسم البكالوريا الثانية
في الرياضيات . وبعد جهود جبارة استطعنا ان نحصل
على الموافقة لانشاء هذا القسم .

ولما شعرت ان تلامذتي تعودوا جيدا على
استعمال الحروف اللاتينية في كتابة الصيغ ، طلبت -
وحظي طلبي بالقبول - ان يجتازوا نفس الامتحانات

✽ فيما يتعلق بالسؤال الاول على تجربة تدريس
المواد العلمية بالعربية لاول مرة بالنسبة لي فقد كانت
تقريبا بطريقة الصدفة اذ في سنة 1950 تأسست
ثانوية النهضة بسلا وكانت في حاجة اكيدة لاساتذة في
تدريس العلوم بالعربية وبديهي ان الواجب كان يدعو
اذ ذاك للتلبية والمشاركة في ارساء دعائم النهضة
العلمية بالبلاد . ولبيت النداء ، وكانت مهمة صعبة
وشاقة لانني تلقيت تكويني العلمي بلغة اجنبية
في مدرسة فرنسية محضة لان اللغة العربية تعتبر
حينذاك لغة اجنبية . واستطعت تلبية لرغبة الاستاذ
ابي بكر القادري ان اضع امكانياتي في سبيل وضع
اللبات الاولى دون ان انسى انني لم اكن مهيا للمهمة .
وتتبع الصعوبات التي واجهتني اذ ذاك في عدم وجود
مراجع مدرسية علمية بالعربية سواء في الطبيعيات
او الكيمياء والفيزياء . واضطرت انا والاخوان
الاساتذة عمور ، والبكاري والطيب بن عمر ان نعكف
على ترجمة الكتب الفرنسية . وكانت تجربة انطلقنا
فيها من الصفر وسارت رويدا رويدا الى ما بعد
الاستقلال ، وخرجنا من التجربة بنتيجة سارة
استطعنا فيها لا نقول الانتصار وانما قهر الصعوبات
العديدة . وأؤكد بهذه المناسبة انني خرجت وأنا
ملم باللغة العربية بفضل العكوف والتدريس .

استغرقت شهرين كنت اراقبه اثناءها عن كتب واستطاع ان يقطع شوطا مهما في تدريسه . وهناك آخرون غابوا عن ذاكرتي .

والمهم ان يتفهم المسؤولون في هذا المضمار مدى خطورة عدم قبول بعض الطلبة المتكويين عربيا في كلية الطب . ان الضرورة تقتضي فتح الباب امام من يريد منهم الانتساب الى هذه الكلية واعود لاؤكد على نقطة هامة وهي تخصيص بعض المدارس بالتجهيزات العلمية التي يحتاج اليها الطلبة . وافراد شعبة متخصصة مزودة بكل الامكانيات المتاحة حتى يتم تكوين نخبة تضطلع بالمهمة وتسير بها الى مبتغاهها . اما اذا ظلت الحالة على ما هي عليه فلا شك أننا سوف لا نخرج مثقفينا وانما انصاف مثقفين !

وهناك قصر نظر في بعض الاحكام السريعة التي تطلق على نتائج البكالوريا العلمية بالعربية ، وهي غالبا ما توصف بانها ضعيفة المستوى ، وهو طبعا حكم خاطيء لان المواد التي تجرى فيها الامتحانات واحدة ما عدا ان واحدة تقع بالعربية والاخرى بالفرنسية . وهذه مسألة لغة لا دخل فيها للحكم على المستوى .. وقد عالجتنا هذه المشكلة باعطاء المصطلحات اثناء الدرس باللغتين ما دام الطلبة سيضطرون استقبالا الى متابعة دراستهم بلغة اجنبية .

* ثم اجاب الاستاذ حصار عن السؤال الثالث وهو اتاحة الفرص امام تلقين العلوم العربية بعد تعريب التعليم ، فقال بان الفرص فعلا ازدادت بكيفية واسعة وربما ايضا بشكل فوضوي ! ذلك انه لزاما ان تنفرد في الجهاز المدرسي شعب علمية تكون في المستوى ، متينة ومتخصصة . وستعود الامواج التي تدرس بالخارج وقد وجدت الميدان مهيدا ومتيسرا بعض الشيء ، فيستفيد منهم التلاميذ . وتكون مناسبة ثمينة لان يلعبوا دورهم المعلق عليهم وهو دور مهم وفاضل حيث سيقفز التعليم العلمي خطوات واسعة الى الامام .

ثم اعطى الاستاذ حصار بعض الامثلة عن المتقدمين للمدرسة العليا للاساتذة وتأسف لهبوط المستوى ، كما انه اطلع على تصحيح بعض المواد لمباراة الدخول للمدرسة فهالته مختلف الاجوبة ، والمستويات ومرد ذلك الى التكوين الضعيف الذي يعطى للطلبة وهو لا يبشر بخير في المستقبل . والذين يتخرجون لا ينهض مستواهم الى الدرجة المطلوبة .

وفيما يخص وضع الكتب العلمية بالعربية فقد تم تأليف واخراج كتب علمية في الرياضيات على الاخص وبعض الكتب في الفيزياء والكيمياء والطبيعية للطور الاول من الثانوي . ولا زالت الشعب العلمية تحتاج اشد الاحتياج الى هذه الكتب . وافتح هنا قوسين - يقول الاستاذ حصار - لاعطي مثلا عن المفتشين الفرنسيين الذين كانوا يضعون كتباً علمية خاصة بالبلاد رغم ان الكتب الفرنسية موجودة بكثرة ويتم توزيعها على التلاميذ بالمجان . وقد وضعت كتب عربية وفق البرامج المغربية ولكن لم تنته الوزارة لهذا العمل رغم ما تتوفر عليه من الامكانيات .

اما اقتراحي لوضع الكتب فانا اللح على وضعها بطريقة علمية منظمة تتوخى الفائدة والصالح العام ، وليس بطرق فوضوية مرتجلة كما وقع بالنسبة للطور الاول من الثانوي . ولا احتاج الى القول بأن المسألة في الاخير تؤول على انها مسألة تجارية .. وهنا ولا شك تبرز مهمة مكتب التعريب .

- 4 -

* اما عن السؤال الاخير الخاص بمشاكل تعليم العلوم بالعربية فهي كثيرة كما قال الاستاذ العربي حصار : احدهما في عدم وجود الكتب الملائمة والصالحة من جهة وفي عدم توحيد المصطلح العلمي في المغرب وخارج المغرب رغم ان مكتب التعريب يبذل جهودا كبيرة ولكنها تسير ببطء . فتوحيد المصطلحات العلمية من الاهمية بمكان وتظهر ضرورته كلما تعددت المصطلحات ويات عسيرا على الانسان ان يحصر مصطلحا في معنى بعينه . وهذا التعدد والاختلاف بين البلد والاخر عاق في بعض الاحيان مهمة الاتفاق على قاعدة محددة . وهذا هو الشيء الخطير امام تقدم العلوم في عالمنا العربي .

وختم الاستاذ حصار جوابه بقوله : يعيب كثير من الناس علينا أننا متعصبون للغة العربية ، والحقيقة اننا متعصبون لان العربية لغتنا ، ورغم ما قيل فيها سبقي اللغة الحية لانها سايرت وتساير مسيرة العصور المتقدمة . ونقطة الضعف هنا ان يقوم العرب بواجبهم كاملا وعلى احسن حال . وسيظهر الزمن انها لغة صالحة وستبقى صالحة . حقيقة ان العربية ربما اصابتها فتور او حصر الا ان الانسان مهما توائى فاته سينهض من كبوته ويستمر في السير الى الغاية المتوخاة .